ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Dr. Ramla Khudair Madhloom

University: University of Kufa

College: College of Basic Education

Email: remlhkh.madhloom@uokufa.edu.iq

Keywords:

: Dialect, Colloquial, Iraqi Dialect, Syrian Dialect, Eloquent

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	27 Aug 2023
Accepted	15 Sep 2023
Available online	1 Oct 2023

Colloquial Arabic Dialects between Eloquent and Non-Arabic

Iraqi and Syrian (model)

A B S T R U C T

The paper dealt with vocabularies used in Iraqi and Syrian colloquial dialects and studied the differences, changes and the development in the meaning of words between the eloquent and, on the other hand, the colloquial vocabularies. It also pointed out the differences and changes between the Iraqi and Syrian dialects.

The two dialects are sharing some characteristics: either a similar semantic usage of a certain vocabulary, as many words indicated the same connotation in the two dialects or words that have different meanings in the two uses. Therefore, we chose a set of contemporary words, regardless of their precise geographical use, they are common words in both Iraqi and Syrian dialects. These words have been studied in terms of verbs and nouns.

The study showed results that differ according to the use, including the transferring a lot of non-Arabic words into the colloquial dialects, or misusing the vocabularies in the colloquial use than their origin in the eloquent use. So, the colloquial use works to allocate the meaning as we found vocabularies that are limited and allocated to some of their meanings in the dictionary, as well as there is a semantic expansion, as the paper revealed vocabularies that known to have an expanded meaning than they were originally in the eloquent use. Thus, these vocabularies were specifically used and generalized broadly to others. In colloquial use, some words are changed i.e. letters replaced by others, then they become common in the new form.

© 202 3LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/

اللهجات العربية العامية بين الفصيح والأعجمي

العراقية و السورية (إنموذجاً)-

م. د. رملة خضير مظلوم /كلية التربية الأساسية / جامعة الكوفة

الخلاصة:

تناول البحث مفردات متداولة في اللهجتين العاميتين (العراقية و السورية) ، ودراسة ما حدث من اختلاف وتغيير، أو تطوّر في دلالة الكلمات بين الفصيح منها والعامي من جهة ، و بين اللهجة العراقية, و اللهجة السورية من جهة أخرى .

وتبيّن أنّ بين العاميتين :

إما تقاربٌ دلالي في الاستعمال للمفردة ، فكثير من الكلمات دلت على دلالة واحدة في البيئتين . .أو كلمات اختلفت دلالتها في الاستعماليين.

لذلك اخترنا مجموعة من الكلمات المعاصرة بغض النظر عن استعمالها الجغرافي الدقيق فهي كلمات عرفت في عامية اللهجتين (العراقية أم السورية) ، و تناول دراستها على جهتي الأفعال و الأسماء .

و تبيّن في الدراسة نتائج تختلف باختلاف الاستعمال منها انتقال كثير من كلمات اللغات الأعجمية الى اللهجات العامية ، أو قد يلجأ الاستعمال العامي للأستعمال المفردات في غير ما وضعت له في الفصيح فيبتعد ، أو يعمل الاستعمال العامي على تخصيص الدلالة إذ وجدنا مفردات قد اقتصرت وخصصت على بعض مدلولاتها في المعجم ،وكذلك هناك أتساع دلالي، إذ تعرّض البحث لمفردات عرفت باتســـاع دلالتها لأعم مما كانت له فــي الأصل الفصيح، أي أن استعماله كان خاصا بحالة وعمم على غيرها اتساعا ، وهناك كلمات يحدث فيها تغيير كإن تبدل العامة بعض حروف الكلمة بغيرها فيشيع استعمالها على شكلها الجديد.

الكلمات المفتاحية: اللغة ، اللهجة , العامية , اللهجة العراقية, اللهجة السورية , الفصيح

المقدمة

اللغة : هي الأصوات التي يعبر بها كل قوم عن أغراضهم (ابن جني ، 2008 ،ص : 1:34) ، أو هي : عبارة المتكلّم عن مقصوده ، أو هي فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام (ابن خلدون ، 1981 ، ص: 1/753).

وهي بذلك تمثل نظاما من الرموز الصوتية ، بلا أن تكون هناك خصائص أو سمات صوتية أو صرفية أو دلالية أو نحوية للبنية اللغوية تقرر أي المستويات اللغة الفصحى أيهما العامية ، لكن أبناء هذه اللغة يقفون مع الفصحى موقفا مميزا محترما اجتماعيا ، غير موقفها من العامية ، لذلك يكاد يكون استعمالها موحداً ومتفقاً عليه بينهم في كتاباتهم العلمية و الأدبية والثقافية عامة .(حجازي ،1996،ص18)

أما **اللهجة** فهي: مجموعه من الصفات اللغوية الخاصة ببيئة معينة ، متشارك فيها جميع أفراد هذه البيئة، وهذه (بيئة اللهجة) انما هي جزءٌ من بيئة أكبر وأشمل تضم لهجات أخرى عديدة ، لكل منها خصائص تميزها ، ولكنها تشترك جميعها في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تجعل تواصل أفراد هذه البيئات مفهوما بعضهم ببعض و هذا الفهم لما يدور بينهم من الكلام متوقف على قدر اشتراكهم بالظاهرة اللغوية العامة التي تربط هذه اللهجات . (السيد محمد ، 1986،ص :28).

و بمفهوم مختصر هي : لغته التي جُبِلَ عليها فا عتادها، ونشأ عليها.(الفراهيدي،1980 ،ص 3/391).

واللغات المكتوبة يكون لتطورها نظاما خاصا ، مختلفا عن طرائق تطور لغات المحادثة العادية (وافي ، 2004،ص 185)

ويجدُرُ بنا الإشارة إلى أنَّ القُدَامى من اللُّغويين لم يبينوا اللَّهَجاتِ العَربيَّةَ بشَكلٍ واضح للوُقوفِ على خصائِصِها التَّعبيريَّةِ أوالصَّوتيَّةِ، وإن كانت لديهم مؤلفات فيها تدل على إدراكهم لذلك جاءت تحت عنوانات (كُتُب اللُّغاتِ) منها:

كِتابُ اللُّغاتِ، ليونس بن حَبيبٍ (ت182هـ).

كِتابُ اللُّغاتِ، لأبي عَمرٍو الشَّيبانيّ (ت نحو 206هـ)

كِتابُ اللُّغاتِ، للفَرَّاءِ (ت 207هـ)

كِتابُ اللُّغاتِ: لأبي عُبيدَةَ (ت نحو 210هـ)

وهناك مستويات لغوية مختلفة في البيئة الواحدة يتخذ منها الفرد ما يناسب الموقف الكلامي الذي يقتضيه ، فالموقف الكلامي الذي يكون في مجال السياسية أو الثقافة ، مختلف عنه في مجال حياته العادية اليومية ، وهذا الاختلاف انما يكون ضمن حدود اللغة الواحدة ، نحو ما موجود في لغة المثقفين من الالمان و الفرنسيين والانجليزعند تعاملهم بلغاتهم ، وقد يكون الاختلاف أبعد من ذلك حين يكون على مستويين لغويين في البيئة نفسها ، والموقف الكلامي نفسه جنبا الى جنب عندما تستعمل الفصحى و اللهجة العامية معا وهو ما يسمى بـ (الازدواج اللغوي) . (حجازي ،1996 ، ص18)

ومن الطبيعي أن تحتاج كل طبقة من البيئات الى دقة في التعبير أكثر أو ابتكار مصطلحات خاصة بها بحكم ترددها على حياتهم و يومياتهم ، وما يحاولون لأجله استعمال كلمات في غير دلالاتها التي عرفت بها سابقا ، أو قصر الدلالة الى معنى دون آخر أو تعميمه حسب ما تقتضيه تطورات أمور دنياهم ، وهكذا

اتجهت كل طبقة وجهة مختلفة عن غيرها في مفرداتها وتراكيبها وأساليب كلامها ، فلا تلبث اللهجة العام أن تولد لهجات مختلفة عنها (اللغة الام) ،وعن غيرها من اللهجات المتغيرة الجديدة (وافي، 2004،ص-188 189).

.

العامية لغة و اصطلاحا:

العامية لغة : ((إن لفظة العامية مأخوذة من لفظ عام المقابل للخاص، يقال: رجلٌ عُمي و رجلٌ قصري، فالعُمي : العام ، و القصري الخاص)): (الأزهري،2001 ، ص 1/88) و العامة: خلاف الخاصة جمعها العوام ، والنسبة إليها : عامي .(رضا،1958، ص 4/211).

واصطلاحا: ((هي تلك اللغة التي تستعمل في الشؤون العادية ، والتي يجري بها الحديث اليومي)). (سعيد،1964،ص 54-43.), ويطلق عليها مسميات عدة منها اللغة المحكية ، و اللهجة الدارجة ، و الكلام الدارج وغير ذلك. (يعقوب ،1982، ص 145-144).

وهذه اللهجة من اللغة تمثل فرعا من أصل ، و جزءا من كـلٍّ، وطريقةَ أداءٍ خاصةٍ لِـمَا هو عام في لسان بيئة لغوية معيّنة ، فهي وإن كان تعريف أبي الفتح بن جني (ت 392 هـ) السّابق، ينطبق عليها لكونها وسيلة للتخاطب بقصد تحقيق أغراض معينة، فهي: ((مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بِيئة خاصة، يشترك في التحدث بها أفراد وعشائر بشرية معيّنة)). (أنيس ، 1996، ص16).

و أغلب الذين استعجمت لغتهم في باديء الأمر هم أهل الحواضر بما أخذوا من اللغات الأعجمية ؛ نظرا لإختلاطهم بهم ، فاستعجمت لغتهم الفصحى ونتج عن ذلك تكوّن اللهجة الآرامية ، ومثل هذا حصل في تاريخ صدر الإسلام وبعده بعد أن اختلط أهل المدن بمن دخلها من الأمم الأخرى ، فتولدت من فصيحتهم اللهجة العامية .

ولسنا في صدد نقاش السامية والعربية وأصولها لما عُرف من إختلاف الآراء وتشعبها ، لكن الجدير بالذكر تأثر اللهجة العامية السورية بذلك ،لاسيما كون عامتهم سريان في الأصل ، فالسريانية كانت لغة ثقافاتهم وآدابهم اذ بلغت أوج كمالها في القرن الثالث الى القرن الثامن قبل الفتح العربي ، ثم أخذوا العربية من الفاتحين العرب فصارت لغتهم القومية التي فرضت نفسها في نفوسهم ، فوجدنا أنّ هناك من يؤكد على أن اللهجة السورية العامية مازالت لغة أصولها سريانية في كثير من مفرداتها وصيغها وقواعدها (عبد الرحيم ، 2012 ،ص57/1)

وكذلك انتقلت. كلمات جديدة إلى بعض اللهجات العامية من اللغات الأعجمية التي احتكت بها في العصر الحديث، فيما يعيد التاريخ نفسه ، فقد تسربت كثير من كلمات لغات بلاد الاحتلال إلى كل بلد من بلاد العرب التي أتيحت له فرصة الاتصال بأهلها اتصالاً سياسياً أو ثقافياً أو اقتصاديا . فنجد في اللهجة العراقية كثير من الكلمات التركية والكردية والفارسية والإنجليزية. ونجد في اللهجة السورية (الشامية) كلمات أخرى كثيرة فرنسية أو تركية ، وهكذا هي اللهجة المصرية بما احتوته من كلمات فرنسية أو يونانية أو تركية أو إيطالية ..

ولأنّ الأقطار العربية الناطقة بالضاد مترامية الأطراف ، لذلك فلا غرابة أن نجد عددا من اللهجات في القطر الواحد ، بل بلغ التفاوت في كل مدينة بين أحيائها ، وفي القطر بين أقاليمه ، وبين المتباعد من الأقطار أشد من هذا وأوضح ، وهنا تجدر الإشارة لخطورة دعوات بعض الأدباء للمطالبة بالإتكال على العامية واعتمادها ، فيتمسك كل قطر بلهجته ثم تمعن اللهجات العربية في التدابر والتباعد الى المدى الذي يحتاج فيه المصري ترجمة الكتب العراقية أو السورية كما يترجم الفرنسي عن الايطاليين و الاسبان (الصالح ،1960،ص360-359).

وذهب بعض الأدباء أبعد من المطالبة بالعامية بل الى اتهام الفصيحة فمن رأي لويس عوض في اللغة الفصيحة ، يجد أن التمسك باللغة العربية من بواعث تأخرنا الاجتماعي. (حسين ،2004، ص232) وهذا ما يجب الحذر منه وعدم الإنقياد له.

ولو بحثنا عن خريطة توزيع اللهجات في البيئة العراقية ، لوجدنا أن هناك تنوعا كبيرا للسان أهليها تبعا لتنوع جغرافيتها ، واختلاف أصول سكنتها ، مثال ذلك أن يرسم بعض الدارسين توزيع اللهجة على اتجاهات ثلاثة، (الجنوبي و الأوسط و الشمالي) ، ثم يتشعب كل اتجاه منها الى فرعين أو ثلاثة ، فيشمل اللهجة الريفية القروية ، ولهجة المدينة (أهل الحاضرة) ، ويضيف نمطا ثالثا ينسبه الى الجنوب ، هو لهجة البادية الملاصقة للقرى الجنوبية (السامرائي ،1993 ، ص 358-359) ويبدو أن هذا التوزيع أو غيره لا يمكن أن يوصلنا الى خريطة واضحة ، وتصوّر دقيق للهجات الموجودة ، لاسيما بوجود التداخل في الخصائص اللغوية العامة .

وقد وقف البحث عند بعض الالفاظ التي خرجت عن دلالتها الوضعية من خلال التوسع في الدلالة ، أو تخصيص في الدلالة ، أو تغيير من خلال التطور في حركة الصوائت في بنية اللفظة ، أو في ما أُبدل من بعض الأصول . والالفاظ في هذه الحال لم تخرج عن ظلال المعنى الوضعي الذي تمثلت به في لغة

الاستعمال ، لكن خرجت بعض الألفاظ العامية من العربية فلم نجد لها أصلا في الوضع وكانت معرّبة أو موّلدة ، مستعينا بأهم مصادر اللغة من المعاجم العربية وغيرها منها (العين للفراهيدي ، و جمهرة اللغة للازدي ، وتهذيب اللغة للأزهري ، ومعجم مقاييس اللغة لأبن فارس ، وكتب اللغة كإصلاح المنطق لابن إسحاق ، والزاهر في كلمات الناس للأنباري ، والمقدمة لأبن خلدون) ومن مراجع اللغة (علم اللغة العربية ، لحجازى ، و العربية تاريخ وتطور للسامرائي ، وفي اللهجات العربية لأنيس ، ومعاجم اللغة الحديثة في اللهجات منها : قاموس رد العامي الى الفصيح لرضا ، و معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها لـ ف عبد الرحيم و موسوعة العامية السورية لعبد الرحيم).

ولا يخفى على أحد أهمية البحث في اللهجات المعاصرة ؛ لمعرفة أصول الكلمات المستعملة ، وهو جزء من التصحيح اللغوي ، وقياس المدى الذي قطعته الى يومنا هذا ، فضلا عن كونها جزء من التوثيق لمرحلة التطور الدلالي الحاصل في هذه المرحلة . لذلك اخترنا مجموعة من الكلمات المعاصرة للدرس- فلا يمكن حصرأي لهجة في بحث -، بغض النظر عن استعمالها الجغرافي الدقيق فهي كلمات اشتركت وتعارفت اللهجة عامة عليها ، سواء أكانت في اللهجة العراقية أم السورية ، فيعتمد منهجنا في دراستها التحليل والتوجيه والتوضيح ، بدءً من انتقاء الكلمات الدارجة مما اتفق عليه العامة ، و شرح دلالتها وفقا لاستعمالهم ، ومقتضى المقام والمقال في البيئتين العراقية والسورية ، ثم البحث والتقصي عنها في معاجم اللغة والمصادر اللغوية من أجل الوصول الى أصولها الفصيحة ، وتوجيه ما قطعته من تحولات في الدلالة ، أو نفي نسبتها الى الفصيح إن ثبتَ ذلك ، وليكن تناولنا لها على جهتي الأفعال و الأسماء.

<u>أولاً : الأفعال</u>

بَهْذَلَ أو بَهدَلَ

: كلمة عاميّة في اللهجة العراقيّة تنطق بالذال وفي الشامية بالدال تطلق على معنيين :

الأول :على الشخص غير المرتب أو قليل التنظيم لمنظره في لبسه ومشيه وكل ما يدعو الى السخرية من هيأته .

والثاني : نقول (بهذل فلان فلاناً) إذا أهانه أو أتعبه بكل ما يمكن أن يعيبه من شتيمة أو تنقّص .

و في معاجم اللغة أجمع كثير منهم على كون البَهْدَلَةُ: الخِفَّةُ والإسراعُ فِي المَشْي كا لبَحْدَلَة، عَن ابنِ الْأَعرَابِي. قَالَ: وَبَهْدَلَ الرجُلُ: إذا عَظُمَتْ ثَنْدُوَتُه. (الأزهري ،2001 ،ص208/6) و((ابن منظور، 1993، ص 73/11).

(السامرائي ،1993،ص359-358).

ولم يذكر على ذلك جديد إلا في وقت متأخر اشتمالها على معنى جديد و فسّره إنه في العامية ((التَّنَقُّصُ مِن الأعراضِ، والتَّجْرِيسُ، عامِيَّة التَّنَقُّصُ مِن الأعراضِ، والتَّجْرِيسُ، عامِيَّةٌ)) (الزبيدي ،2001،ص 126/28).

ولم يذكر مأخذ ذلك وسببه . ويبدو أن المعنى العامي للفظة جاء متأخرا ومرّ بعدة مراحل ليأخذ طابعه العامي الجديد , و يفسر أحد الباحثين. (رضا ،1981، ص64-65.)هذا الانتقال الدلالي على وجهين :

الأول : ان المعنى الجديد أخذ من اسم جرو الضبع (البهدل) فتبهدل فلان أي نسبه الى البهدل (شبهه به), كما يقال مضرناه فتمضر و قيسناه فتقيّس , والمعروف في الضبع القذارة فإذا بهذل الرجل صاحبه كأنه نسبه الى القذارة هكذا أريد بها أولا ثم عمّت لكل نقص وشتيمة .

والثاني : إنها من أصل آخر من الهديل فكانت في الأصل (تهدّل) أي صار هديلا , والهديل الرجل الكثير الشعر الأشعث الأغبر الذي لا يسرح شعره ولا يدهنه .

ونحن لا نميل الى هذين الرأيين؛ لكون الثاني (الهديل) : صوت الحمام يقال له هدل وهديلٌ والهدل أيضا : استرخاء مشفر البعير وكل شيء فنقول هَدَلْتُ الشيءَ أهْدِلُهُ: أَي أرسلتُه إِلَى أَسْفَل وتهدلت الشجرة :تدلّت أغصانها. (الأزهري،2001 ، ص 112/6-113)

ولم يكن الهديل رمزا للبهذلة و الغبرة بل جاء في تاج العروس: أنّ الهَدِيْلُ: الثَّقِيْلُ مِنَ الرِّجَالِ . (الزبيدي ،2001،ص 118/31).

هذا عن الرأي الثاني , أما الأول (ابن الضبع) فبالرغم من وجود صلة بمسمى ذلك الحيوان لكن نستبعد أن يكون ذلك سببا لهذه الدلالة الجديدة لاسيما أن هناك حيوانات قذرة أخرى أقرب الى الدلالة الجديدة العاميّة .

لهذا نجد أن اللفظة في أصولها اللغوية تدل على الإسراع والخفة و مهما حاولنا إيجاد رابط لحدوث تطور دلالي الى المعنى الجديد يكون بعيدا ومتكلفاً ؛ لذا نرجح أن يكون ما حدث في اللهجة العامية هو انتقال دلالي وتغيّير , لا تطور دلالي , لذا فإنّ (بهذل) تكون لفظة العامية موّلدة جديدة على الأرجح .

حَشَّشَ :

يقول السوريون حشش الابريق إذا تغيّر طعم مائه لبعد عهده بالغسل و التنظيف . (رضا ،1981، ص 130). وتستعمل في اللهجة العراقية العاميّة بمعنى آخر هو تحريف الكلام وادخال شيء في شيء لا يشبهه لغرض الإضحاك (المزاح) .

و في اللغة أنه مأخوذ من الحشيش (الكلأ اليابس) الواحدة منه حشيشة ، كذلك يقال للطاقة منه ، لذلك يقال : أحشّ الكلأ ، اذا جمعه ولا يقولون أجزّه ،وإن كثر حشيش الأرض قيل : أحشّت ،وقال بعض بعض أهل اللغة : أن الحشيش يطلق على اليابس و الأخضر من الكلأ ، و رفض أكثرهم ذلك ؛ لأن أصل موضوع الكلمة في التقبض واليُبس .(ابن منظور، 1993، ص282/6) ففسّر بتفسيرين. (رضا ،1981، ص 131)

:الاول : قيل لأن طعم الابريق اذا حشش واتسخ يكون كطعم الرطب من الحشيش وهذا تفسير بعيد ، فحشش عند العامة اتسخ وتعفّن من شدة الاهمال فأي طعم هذا الذي يشبه الحشيش؟

أما الرأي الثاني: فحصول إبدال وتحريف في كلمة حشن الأصل و تعاقب الشين والنون موجود وغير منكر جاء منه استنار الأمر واستشار بمعنى تبيّن.

وهذا معنى أصيل فـالسقاء حشُنَ حَشَناً عند العرب إذا حُقِن باللبن ، وأُعيد ذلك وكثُر بلا غَسل ، حتى فَسُد و صار نتناً (الفراهيدي،1980 ،ص3/ 94) .

ويبدو أن هذا الإبدال شاع واستعمل وهو الأقرب للصواب ، وإذا وجدنا تعليلا للاستعمال الشامي عن طريق الابدال في الكلمة فما تفسير الاستعمال العامي العراقي لها؟ و تستعمل في اللهجة العراقية العاميّة بمعنى تحريف الكلام وادخال شيء في شيء لا يشبهه لغرض الإضحاك (المزاح) وهذا معنى جديد لكلمة حشش قد يكون مأخوذاً من حشيشة خاصة قيل :والحشيشُ الكَلَأُ، والطّاقَةُ منه حشيشةٌ.

وَجَمعهَا حشائش ومنها نبات مخدر، وحشيشة الدِّينَار نَبَات معمر من فصيلة القنبيات ينْبت بالشرق ويزرع فِي أوروبا ، إذ تسْتَعْمل مخاريط أزهاره فِي تعطير الجعة. (مجموعة من اللغويين ،1972 ، ص1 /176).

فالطاقة و المفعول الذي تعطيه هذه الحشيشة يجعل العقل مخدرا واللسان ينطق بما لا يفهم ، وهذا معروف في أغلب اللهجات. ففي مصر يقال للمخدرات (حشيشة) ولمتناولها (محشش) وكذلك في العامية السورية اذا قالوا حشّاش يقصدون متعاطي المخدرات ، لكن من الذي نسب المخدر(النبات) للأصل الفصيح (الكلأ) أو الحشيش؟

لذلك نرجح أن دلالة الكلمة على إدمان المخدرات ولا يمت معناها إلى الحشيش أو العشب وليست من العربية الفصيحة ولا هي مولدة جديدة ، بل أخذت من أصول لغوية سريانية ، فهي تعني في السريانية: الشخص الذي أخضع نفسه لانفعالات مختلفة وأخذ يهذي بها هذياناً. أوهي(σâchoûcha)أو(σchîcha) :ذو الحس المرهف. (عبد الرحيم ، 2012 ،ص759/1)

فبدأ الاستعمال العامي العراقي يأخذها الى معنى أدق و أخص ، وهو ادخال الكلام في آخر يوافقه لفظا ويخالفه معنى لغرض المزاح أو الضحك ، كأنه يشبه كلام النكته بكلام متعاطي المخدرات (الهذيان) ، وهذا استعمال خاص جديد للفعل (حشَشَ) ، لا يوافق الاستعمال الشامي الأول: (العفن او النتن) ، الذي أعدناه الى الأصل الفصيح على الابدال من (حشن)، ولا هو الاستعمال الثاني (الحشاش :متعاطي المخدرات). الذي رجحنا كونه من أصل أعجمي (سرياني) ، بل هو استعمال لمعنى جديد مولّد وخاص من الاستعمال العامي ذي الأصل السرياني .

خَوَّرَ :

كلمة خوّر عاميّة في اللهجة العراقية والسورية ، لكن معناها اليوم في اللهجتين مختلف وإن اتفق على أصله ففي اللهجة السورية معناها جاع اذا بلغ منه الجوع مبلغا شديدا وانحطت منه قواه، وهذا مأخوذ من أصلها المعجمي.

خار الحَرُّ، والرَجُلُ يَخورُ خُؤُورَةً: إذا ضَعُفَ وانكسر، (الفراهيدي،1980 ،ص302/4) و(الجوهري ،1987، ص651/2)، وقولهم فلانٌ خَوَّارٌ : معناه فلان ضعيف. (الانباري ،1992،ص 394/1)

يؤيد ذلك المعنى ابن فارس بأن للخاء والواو و الراء أصلينِ ، أولهما دلالته على صوت ، و ثانيهما دلالته على الضعف

(ابن فارس ،1979، ص227/2). من ذلك أطلق على صوت الثور (خوار) ؛ لشدته ، ولأصوات العجل أو البقر ما ارتفع و اشتد منها (ابن منظور، 1993، ص 261/4).

هذا ما تقاربت دلالته في العاميّة الشاميّة فخصصت من الضعف العام وانحطاط القوى الى الخاص في الضعف حين الجوع الشديد ، أما في اللهجة العاميّة العراقية فقد نجد المعنى اللغوي الاصلي مستعمل في كلمة (خار يخور) ، لكن لفظة (خوّر) أخذت دلالة أخرى مختلفة تدل على كثرة التنقل بين الأماكن والمبالغة في ذلك حد التسكع (التجوال العبثي بلا هدف) ، وهذه دلالة جديدة للكلمة غير موجودة في الوضع المعجمي ولكن وجدنا في العين أن الخور : يطلق على ما اتسع و عرض من مصب المياه في البحر ، فهي جارية بقوة

حتى تتسع وتتمدد . (الفراهيدي،1980 ،ص4/ 302) وقيل الأرضُ الْخَوَّارَةُ: فَهِيَ اللَّيِّنَةُ السَّهلَة (الأزهري،2001 ، ص 225/7)هنا نجد دلالات الاتساع والسهولة ضمن الخور، و التنقل بين الاماكن فيه اتساع وكثرة وفيه سهولة لذلك لم نجد في الوضع المعجمي ما يوافق الدلالة العاميّة الا من جهة الاتساع والسهولة .

دَشَّنَ :

كلمة يستعملها العامي العراقي والشامي استعمالا واحدا فيقولون : دَشّن الثوب إذا لبسه جديدا، و دشّن البيت إذا كان أوّل من حلَّ به ، قيل عنها أنها كلمة مولّدة فارسية الأصل (رضا ،1981، ص 186).

وجاء في معاجم اللغة دشن و داشِنٌ كلام مُعَرَّبٌ، مِنَ الدَّشْن، وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ أَهل الْبَادِيَةِ بل َهُوَ كَلَامٌ عِرَاقِيٌّ، (الفراهيدي،1980 ،ص243/6) كأَنهم يَعْنُونَ بِهِ الدَّارَ الْجَدِيدَةَ الَّتِي لَمْ تُسْكَنْ وَلَا اسْتُعْمِلَت ، أو الثَّوْبَ الْجَدِيدَ الَّذِي لَمْ يُلبس. (ابن منظور، 1993، ص 155/13) و (الزبيدي ،2001،ص35/13) .

وإذا كان هذا المعنى المعروف قديما في العاميّة ، فاليوم صارت الدشن لما استعملت ولبست من الثياب والأغراض وكل ما يستعمل ويُتخذ . وإذا كان الثوب جديدا قيل : لم يدشّن .

و بشكل أدق : دّشن الثوب إذا لبسه جديدا قبل أن يلبسه غيره , و لكن جاء في القاموس المحيط: دَشَنَ: أعْطَى و تَدَشَّنَ: أَخَذَ : (آبادي ،2005، ص1196/1) ، (الزبيدي ،2001،ص 35/13).

هذا يعني إحتمالين :

الأول : أن المعنى موجود في الفصيح بتطوّر دلالي على الكلمة ، فالعراقي اذا أخذ الشيء لبسه أو دخله قيل دشّنه بالشدّة.

والثاني : أنّ هذا المعنى(تدشَّن: أخذ) لم يذكر في معاجم اللغة قبل القاموس ، لذا فقد يكون هذا المعنى ليس قديما في اللغة , و جاء متأخرا من الكلام المعرّب.

وهذا الأرجح حتى جاء منه تسمية الدِّشْدَاشة: بالكسر(الزي العربي) ، وهذا موافق لما طرحه الدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم لمّا عرّفها : كلمة فارسية معرّبة وأصلها في الفارسية: داشن، من الفعل: دشن بمعنى لبس ، ومعناها: رداء جديد لم يلبس بعد (عبد الجواد، 2002، ص173).

قَرَّمَ:

يقولون في اللهجة العامية العراقية (أقَرَّمُ ملابسي) يقصدون كفها أو قصها أو تقطيعها بما يعمله الخياط لقماش السروال أو القميص وأي نوع من الملبوس بما يتناسب مع قياس صاحبها وحجمه أو طوله ، و قد يستعملون التقريم لغير الملابس من أدوات أو مفروشات أو غيرها ، قدر حاجتهم لذلك ، أما في اللهجة العامية السورية فمشابه لهذا المعنى قولهم فيه : قرَمَ اللقمة إذا قطعها بأطراف أسنانه ، وقرم الغصن إذا قطع أعلاه ،و قرمت الدابة العشب إذا تناولته بأطراف أفواهها ومن العشب عندهم ما يسمونه (القرّام) يتخذونه للمراعي تسمن عليه المواشي . (رضا ،1981، ص460-461).

فإذا رجعنا الى أصل الفعل في المعجم نجده : يطلق على ما يقطعه (يقرمه) الجدي والحمل من أطراف الأشجار ، أو هو الجليدة التي يقطعونها من أنف البعير لتعليمه ووسمه فأثر تلك السمة تدعى (القرمة) و القطعة الجلدة المقطوعة تسمى (قُرامة) ويطلق على البعير (مقروم). والمِقْرَمةُ: المحبس نفسه يُقْرَمُ به الفراش . (الفراهيدي،1980 ،ص 159/5)

و يؤيد ذلك أن الأصل في (الْقَافُ وَالرَّاءُ وَالْمِيمُ) دال على قطع في الشيء أوعلى حزٍ فيه (ابن فارس ،1979، ص 75/5) . وهذا الأخير لخّص كل ما ذكرته اللهجتين العاميتين والمعاني الفصيحة الأولى بالحز والقطع سواء أكانت للقماش (الثوب) أم للعشب أو اللقمة أو أنف البعير أو غير ذلك. فوافق الاستعمال العامي في اللهجتين الاستعمال المعجمي الفصيح في الدلالة.

ثانياً : الأسماء

بُوش :

كلمة يستعملها العامي في اللهجة العراقية بمعنى يدل على الخلو والفراغ وعدم الجدوى من الشيء , ويستعملها العامي في اللهجة السورية بمعنى الأنعام الكثيرة من إبل وبقر وغنم, وقالوا أيضا بمعنى آخر في كلامهم (أخذه بوش) ، أي على حين غفلة و بلا رويّة كإنما أخذه غدراً . (رضا ،1981، ص 68).

و البوش في الفصيح : الجماعة الكثيرةُ.. بوش القوم، أي: كثروا واختلطوا (الفراهيدي،1980 ،ص6/ 291)،

والبَوْش: الْجمع الْكثير. ولَا يُقَال لهم بوش كَانُوا من أَب وَاحِد ، وشرط تسميتهم بوش أَن يَكُونُوا من قبائل شتّى (الأزدي ،1987، ص1023/2) .

والبَوْشيُّ: الرجل الفقير الكثير العيال. (الجوهري ،1987، ص3\996). وهذا يعني أن اللفظة المستعملة في عامي السوري فصيحة كانت تطلق على كثرة القوم والعيال ، فعمم ذلك على المواشي من إنسان وحيوان حتى خصصت بعد ذلك بالحيوان في لهجتهم العامية المعاصرة.

أما المعنى المتعارف عليه لها في اللهجة العراقية فلم نجد له أصل فصيح في المعجم ، واتضح أنها مأخوذة من اللغة التركية وهذا يعني إنها من الكلمات الدخيلة فـ :

كلام بوش في التركية : كلام فارغ، ترهات، لا معنى له ، وهو كذلك في كل أمر بوش فهو أمر عبثي لا طائل تحته أو باطل (دُوزِي ،2000، ص1\482).

و تطلق عندهم كذلك على الفنجان الفارغ في المقاهي ، ويجدر بالذكر أنها مستعملة في اللغة الإنكليزية بمعنى الكلام الفارغ ، وهي في لغة الإنكليز مأخوذة الأصل التركي أدخلتها قصة (موريز) المسماة (عائشة) الى اللغة الإنكليزية ،إذ كثر فيها ورود هذه الكلمة ، والتي نشرت عام 1834 م وشاعت فتأثروا بها (عبد الرحيم ، 2011، ص71).

وعلى رأي : لفظة بوش قبطية معناها في الأصل السلب، أو النهب، أو العري. واستعملت منذ العصور القديمة مجازاً بمعنى فارغ، خالي، معدوم. (عبد الرحيم ، 2012 ،ص426/1)

فإن صحَّ هذا التفسير فاستعمال العامية سورية للكلمة بقولهم: أخذه بوش ، أي على حين غفلة وغدرا ،يكون من الأصل القبطي ، والاستعمال العامي العراقي هو المجازي .

تَنْبَل:

التَّنبَل لفظة عاميّة تطلق في اللهجة العراقية والسورية على البليد الكسول قليل الحركة و التصرّف ، والذي يعرف بطول النوم أيضا. (مختار ،2008، ص302/1).

وهذه الدلالة دلالة جديدة غير موجودة في لغة العرب الفصيحة فـالتِّنْبال رباعي لأن التاء أولا و النون ثانية لا تزاد الا بثبت والتِّنْبَالَة والتِّنْبَل القصير من الرجال ، وإن كان ثلاثياً والتاء زائدة على رأي ثعلب فبمعنى الصِّغَرُ مشْتَقٌّ مِنَ النَّبَل

(ابن منظور، 1993، ص 80/11).

وذكره الخليل بالدلالة نفسها فـالتِّنْبالةُ والتِّنبالُ: القصيرُ الرَّذْل من الرجال (الفراهيدي ،1980 ،ص 8/ 147).

و تنبل الْبَعِير إذا مَاتَ (الفراهيدي،1980 ،ص 8/ 147) ، بينما نجد لأبن فارس رأي مغاير فيه فـ (النون والباء و اللام)عنده أصل يدل على كبر و فضل (ابن فارس ،1979، ص 383/5). وهذا الاختلاف في الدلالة ذكره الزبيدي و مما أضافه قول بعضهم أن تِنْبَلٌ تعني العاقل أو الحاذق الكفيل بمعالجة عظام الأمور (الزبيدي ،2001،ص448/30).

ونجد أن الدلالة اللغوية تدور بين القصر والصغر للرجال ، أو عكس ذلك في الفضل و الكبر ، وهذا المعنى اللغوي لا ينطبق على المراد العامي المعاصر إلا بتكلف .

وهذا يجعلنا نخرج كلمة تنبل العامية بما تدل عليه في اللهجتين عن الفصاحة ، ونرشح أن تكون أخذتها العامة من أصل فارسي ، فاللفظة تَنْبَل: (فارسية): بمعنى كسلان وبليد ، وتطلق مجازا على الشخص الثقيل. (دُوزِي ،2000، ص 67/2).

خَـرْط:

(خَرْط أو خَرُط) في اللهجة العامية العراقية يستعمل هذا الاسم لمعان عدة ، منها قولهم واصفين الكلام السيء أو المكذوب ، أو الكلام الفارغ التافه الذي لا نتيجة منه و لا معنى مفيد بشيء : هذا (كلام خَرُط).

وتستعمل أيضا كوصف لطريقة جني الثمار من الأشجار، بسحب الثمر مختلطا بالأوراق على وجه السرعة والسهولة ، أو أي عملية مشابهة . وتقال أيضا لكل ما تهاوى أو سقط من إزار أو بنطال أو حجاب أو غير ذلك مما يلبسه الناس .

أما معنى الخرط في اللهجة السورية العامية فتطلق على (الكلام الكاذب) خَرَطَ يخرطُ خرطا إذا كذب ، والخرط الكذب، وهذه من خرطات فلان أي من كذباته. ويقولون خرط البقلة إذا قطّعها ليطبخها. (رضا ،1981، ص 152).

و الخَرْط في اللغة : تطلق على عمليّة تقشير الأوراق عن الشجرة باليد ومن ذلك خرط القتاد ، ويقال عن الضرع :خَرِطَ الضرع ، إذا شابَ لبنه الدم ، وقع فيه الخرط (الفراهيدي،1980 ،ص4/216-215). أو هو اللبن الذي تأخر فتعقّد وعلاه الماء الأصفر (الأزدي ،1987، ص587/1.).

ويرى ابن فارس أن لخرط أصل واحد وإليه ترجع فروع الباب ، وهو مضي الشيء ، و انسلاله ، فمنها خرط الورق عن شجرته ، وانخراط السيف من غمده ، والرجل الخروط الذي يركب رأسه ويتهوّر ، كذلك إذا اندرأ بسيء القول ، ومنها اذا وصف الجسم بالانخراط أي صار هزيلا دقيقاً ؛ كأنه انسلَّ انسلالا (ابن فارس ،1979، ص 169/2-170).

وهكذا كلما مرّ الزمان دوّن المعجم دلالة الكلمة بشكل أقرب للإستعمال العامي فجاء فيه : انخرَط الرّجل فِي الامر، وتخرط: ركب فِيهِ رَأسه من غير علم وَلَا معَرفة. وَرجل خَرُوطٌ: يَنخرط فِي الْأُمُور بِالْجَهْلِ ويَتَهوّر فِيهَا راكِباً رأسَه بِالْجَهْلِ وقِلَّة المَعْرِفة (ابن سيدة ،2000،ص 110/5)(ابن سيدة ،1996،ص285/1).

هنا لا نحتاج الى رأي وشرح فالرابط الدلالي بيّن فاللبن الذي اختلط بالدم قد فسد ، وهو ما لا فائدة فيه ، كالكلام الذي لا تنطوي تحته الفائدة فضلا عن ذكر المعاجم المعنى الذي تستعمله العامة فيما ذكرته من القول السيء وأن الخروط من ينخرط بالجهل ويتهوّر وينم عن قلة معرفة ، وهذا كله أخذ منه أن يقال العامي هذا خرط .

لكن هناك من يجد إن دلالتها العامية في السورية على(الكذب) ، فإنَه لا يمكن قسر الأصل الفصيح العربي البعيد في دلالته الأصل على هذا بل هو بعيد عنها كل البعد والأرجح عنده أنها جاءت من معنى (خلط) الفصيح ، فالمُخلِط الذي يخلط الأشياء فيلبسها على السامعين والناظرين ، وذلك على الإبدال بين الراء واللام ، وهو معروف عند العرب منه اختلط السيف واخترطه إذا استلّه. وقال بعضهم إنها تحريف خرّاص وهي في اللغة بمعنى كذّاب(عبد الرحيم ، 2012 ،ص836/1).

أما في الازار فانخراطه كغيره ولا داعي للذهاب الى تفسيرات معقدة نحو : ولعل انخراط الأزار في العامية مأخوذ أصله من قول العرب: إخترط الانسان المشيّ ، فانخرطت بطنه ، وخرطه الدوار أي: مشّاه. وحمار خارط ، وهو الحمار الذي لا يستقر في بطنه العلف (ابن منظور، 1993، ص 286/7-287).

و يفسر ذلك أن الرجل إذا أصيب بداء أو تأثر بدواء فمشيت بطنه (انخرطت) ، فيقول ربما هذا ما استعارته اللهجة العامية في تصوير السقوط الإزار المفاجيء (السياب العدد13، ص239).

فنراه بعيد ونرجح المعنى الأصل بتوسع في الدلالة وَيُقَالُ: ((خرَط الرجلُ العُنْقُودَ واخْتَرَطَه إذا وَضَعَهُ فِي فِيهِ وأَخرج عُمْشُوشَه عارِياً)) (ابن منظور، 1993، ص 248/7).

فصارت التسمية واضحة من باب التشبيه أي تشبيه سقوط الازار بسقوط الثمار والأوراق وإبقاء الغصن عارياً .

رَأساً :

رأسا تستعمل في لهجتنا العاميّة بمعنى التعاقب ، وعدم وجود فاصل زمني طويل ، يقولون: (جئتُ رأساً الى هنا) ، وهو كذلك في العامية السورية يقال جاء من البلد الفلاني رأساً (من غير أن يعرج) (رضا ،1981، ص 4).

و أصلها في اللغة رأس: ((رأسُ كلِّ شيء، أعلاه)) (الفراهيدي،1980 ،ص7/ 294).

ويقال توا أي لَا يُعَرِّجُهُ شيءٌ فجاءَ قاصِداً له فإنْ عرج أو أَقامَ ببَعْضِ الطَّريقِ فليسَ بتَوَ (الزبيدي ،2001،ص 256/37) . رَئِس رَأَساً عَظُم رأْسُه ورأَسته أرْأسُه رَأْساً . (ابن سيدة ،1996، ص71/1).

يُقَال : رأسْتُك على قوم أو ترأَسْت على الْقَوْم ، وهم الرُّؤساء، وَهُوَ رئيسُهم ، تجمعها العامة: رُيَساء (الأزهري،2001 ، ص 46/13).

وَيُقَال: لمن ولدت أولادها بعضهم إثر بعض ،إنها ولدتهم على رأسٍ واحد سواء أ كانوا ولدينِ أم ثلاثة أولاد (ابن سيدة ،2000،ص 544/8)(ابن منظور، 1993، ص 92/6)، (الزبيدي ،2001،ص 109/16) ، ويبدو هنا أن كلمة رأساً العامية بمعنى توا أخذت واستعيرت من هنا ، فلما أفاد التعاقب وعدم تخلل الفاصل بين الولادتين صار يستعمل لكل ما جاء مباشرة ، فجاء من البلد الفلاني الى هنا رأسا (توا من غير أن يعرج) تبيّن أنه استعمال عربي فصيح قديم كان خاصا بحالة وعمم على غيرها اتساعا .

زَعْطوط :

الزعطوط لفظة عاميّة معروفة تطلق على الصبي الجاهل ، في اللهجتين العراقية و السورية ولم نجد لها أصل في المعجم العربي .

فجاء في لسان العرب: زَعَطَه زَعْطاً إذا خَنَقَه. وموتٌ زاعِطٌ: ذابِحٌ كذاعِطٍ (ابن منظور، 1993، ص 308/7). وهذه المادة لا تمت بصلة للكلمة العامية .

وقيل إنها محرّفة من الزعكوك. (رضا ،1981، ص 233) وجاء عنها : رجل زُعْكُوكٌ، قصير مجتمعُ الخَلْقِ(الأزدي ،1987،ص 2/ 815) و (ابن سيدة ،2000،ص 1/ 264).

والحقيقة إن هذا رأي ضعيف ؛ لأنّ مادة زعك أصل فصيح يدل حقارةٍ وتلبّثٍ ولؤم ، (ابن فارس ،1979، ص9/3)

فدلالة مادة زعك العربية الأصل لا تتصل بالمعنى العامي للصبي الجاهل . لذا فهي كلمة مولدة ، وقد تكون من أصل إرمي على رأي. (رضا ،1981، ص 233).

ويمكن أن تكون الكلمة نتيجة إبدال الهمزة عينا وهذا معروف في اللغة واللهجات العربية ؛ لصعوبة ومشقة النطق بالهمزة ؛ يبدلونه بحرف العين وهذا إن صح إرجاعه الى ذاك فهو من ((زأط – زئاطًا: أكثر من

اللغط وأعلاه و الزِّئَاطُ: اللَّغَطُ العالي، زَأَطَ زِئاطاً. وقيل: الجُلْجُلُ فتطلق على من أكثَرَ منْ اللَّغَطِ وأعْلاه)) (الصاحب ،1994، ص9\75)(آبادي ،2005، ص 668).

فقد يكون أطلق على الأطفال أولا ؛ للضجيج والجلبة التي يحدثونها بصياحهم ، فصارت عامة بعد ذلك لكل من يصدر عنه الجهل وقلة المعرفة ، و للصبي وغيره ممن يصدر عنهم الجهل وسوء تصريف الأمور .

ووجدنا ما يؤيد ذلك فجاء: "وقد لا يهمز" والعامة تبدل الهمزة عينًا فنقول زعط "وهي فصيحة أيضًا" والاسم الزعوطة "وهذا الإبدال فصيح" (رضا ، 1958،ص 7/3).

زلمَة :

يلفظونها في اللهجة العراقية (ازْلِمَه) بسكون الزاي ، أو (زِلْمَه) بكسر الزاي قاصدينَ بها الرجل المقتدر الناضج في عقله وقوته ، أما في اللهجة السورية العامية ينطقونها (الزَّلَمَة)بتشديد الزاي وفتحها وتعني : الغلام الذي تجاوز حد الغلومية واستوفى رجولته وقوته (رجل فتي قوي) (رضا ،1981، ص 239). وهذا معناه أن استعمالها واحد في اللهجتينِ (دُوزي ،2000، ص 351/5).

أما في الفصيح القديم فالزُّلَمُ بضم الزاي ، والزَّلَمُ بفتحها يجمع أزلام ، أي القداح التي لا ريش لها ، وهي ما تستقسم به العرب عند الأمور إذا همّت بأحدهم ، فكان يكتب عليها إما (افعل أو لاتفعل) (الفراهيدي،1980 ،ص 370/7) و زلَّم السهم ما أجيدت صنعته فلم تجد فيه زيغ .(الشيباني ، 1974، ص48/2).

ويقال للمرأة التي ليست بطويلة و للرجل إذا كان مخفف الهيئة(رجل مُقَذَّذ، ورجل مُزَلَّم) ، وقِدْح زَلِيم، إذا حسنت صنعته وأجيد قده (ابن إسحاق ،2002، ص293).

وقال الخليل : الزَلَمَة كالقرط متعلقة في حلوق المعز ، و يسمونها (زنمة) إن كانت في آذانها ،والنعت منها أَزْلَمُ و أزنم ، والانثى زلماء وزنماء. (الجوهري ،1987، ص 1943/5).

وَرجل مزلَّم وَ فرس مزلَّم يعنونَ : قَلِيل اللَّحْم نحيف الْجِسْم. ويُسمّون الدَّهْر (الأزْلَم الجَذَع) ، و زلَّمتُ القِدْحَ إذا ملَّسته . (الأزدي ،1987،ص 816/2).

و المُزَلَّم كَمُعَظَّم: (القَصِيرُ الخَفِيف الظَّرِيفُ) ، شُبِّه بالقِدْح الصَّغِير. و قيل: (الفَرَسُ المُقْتَدِر) (الزبيدي ،2001،ص 323/32). المُزَلَّم (المَقْطُوع طَرَف الأُذُن، وكَذلك ما يُفْعَل بِكرام الإبِل ، إذ تُقطَعُ أُذُنه ويتركون لَهُ زَلَمة أَو زَنَمة ، وزيد فِي الشَّاء أَيْضا ، فقيلَ أزلَمُ لذَكَر الشَّاء (وَهِي زَلْماءُ مثل زَنْماء. المُزَلَّم: (الوَعِل و الصَّغِير الجُثَّة) (الأزهري،2001 ، ص 816/2) و (الزبيدي ،2001،ص324/32) .

ووجدنا في علاقة المعنى العامي للفظة بالمعنى الفصيح رأي يقول :

أن (الزلمة) خصلة من الشعر تتدلى من عنق ذكر الماعز وعلى هذا بُنيَ العامة استعمالهم لأن هذه خصلة في الذكر تميزه عن أنثاه ، ويجد أنّ ما يؤيد رأيه أن الفصيح وصفَ الفرس المزلم بمقتدر الخلق ، ومن الأبل بالكرام (السياب ،العدد13، ص:241).

و لا نميل الى هذا الرأي فاستعمال اللفظة للإبل والشاء و الفرس و المعز وللأنثى والذكر ، وقد تكون في حلوقها أو آذانها فيما تدلت ، وهي ليست خصلة من الشعر ، قيل : أَزْلَمُ؛ والأُنْثى زَلْمَاءُ. (الجوهري ،1987، ص 1943/5) و(الصاحب ،1994 ، ص60/9)

وعن رأي الشيخ احمد رضا يرى أن المادة تدور حول التشذيب و التسوية ؛ و هكذا إذا بلغ الغلام واستوى فقد بلغ أشده ، و انتفى عنه لين حداثته فصار مقتدرا (رضا ،1981، ص 240).

وهذا الرأي مع ماله من القبول ، إلا أن ذلك لا يصدق كثيرا وغير متفق عليه ، والدليل ما ذكرته المعاجم في تعريفها للرجل المزلم بخفيف الجسم و القَصِيرُ ، و صغير الجثة ، حتى قيل في (الزاء واللام والميم) ((أصل يدل على نحافة ، ودقّة في ملاسة)) (ابن فارس ،1979، ص 18/3.) .

وهذا مخالف لما تروم له اللهجة العامية في اطلاقها التسمية على الرجل المقتدر الشجاع ذي الهيبة. ولا تكون علاقة اللفظة العامية بالفصيحة إلا من باب التطور الدلالي الذي لحقها من تراكمات الزمان بانحراف الدلالة و تحولها عن سيء مدلولها، أو باتساع الدلالة في المدح للحيوان والسهم وتعميم ذلك على الانسان .

الخاتمة

تناول البحث مفردات متداولة في اللهجتين العاميتين (العراقية و السورية) ، ودراسة ما حدث من اختلاف وتغيير، أو تطوّر في دلالة الكلمات بين الفصيح منها والعامي من جهة ، و بين اللهجة العراقية و اللهجة السورية من جهة أخرى .

وتبيّن أنّ بينهما(العاميتين) تقاربٌ دلالي في الاستعمال للمفردة ، فكثير من الكلمات دلت على دلالة واحدة في البيئتين نحو:(زلمة ،خرط، تنبل، زعطوط، رأسا ، بهذل ، دشّن) . وهناك كلمات أخرى اختلفت دلالتها في الاستعمالين نحو: (بوش ، قرّم ، خوّر، حشش) ، وبعد تتبع التغييرات الدلالية لكل كلمة من الأفعال و الأسماء من استعمالها الفصيح الى يومنا هذا ، اتضحت أمور عدة منها:

1. انتقال كلمات جديدة إلى بعض اللهجات العامية من اللغات الأعجمية ، نحو تنبل الفارسية الأصل ، وزعطوط الآرامية ، و بوش العامية العراقية من التركية أو القبطية، ودشّن فيما لو صح أنها من داشن الفارسية ، وغير ذلك .
2. قد يلجأ الاستعمال العامي لإستعمال المفردات في غير ما وضعت له في الفصيح ، نحو بهذل و بهدل ، نجد أن اللفظة في أصولها اللغوية تدل على الاسراع والخفة ، و لو حاولنا ايجاد رابط لحدوث تطور دلالي الى المعنى الجديد المعاصر يكون بعيدا ، أو متكلفا ؛ لذا نرجح أن يكون ما حدث في اللهجة العامية هو انتقال دلالي وتغيّير , لا تطور دلالي , لذا فإنّ (بهذل)تكون لفظة العامية موّلدة جديدة على الأرجح.
ومنها لو صدّق أنّ معنى تدشَّن:(أخذ) كما جاء في معاجم اللغة المتأخرة (القاموس وتاج العروس و غيرها) فهو بدلالة أخرى بعيدة عن دلالتها في العامية .

وكذلك الفعل (حشش) في الإستعمال العامي العراقي ، بقصد ادخال الكلام في آخر يوافقه لفظا ويخالفه معنى ؛ لغرض المزاح أو الضحك ، كأنه يشبه كلام النكته بكلام متعاطي المخدرات (الهذيان) ، وهذا استعمال خاص جديد للفعل (حشَشَ) ، لا يوافق الاستعمال الشامي الأول: (العفن او النتن) ، الذي أعدناه الى الأصل الفصيح على الابدال من (حشن)، ولا هو الاستعمال الثاني (الحشاش :متعاطي المخدرات). الذي رجحنا كونه من أصل أعجمي (سرياني) ، بل هو استعمال لمعنى جديد مولّد وخاص من الاستعمال العامي ذي الأصل السرياني .

3. تخصيص الدلالة إذ وجدنا مفردات قد اقتصرت وخصصت على بعض مدلولاتها ، منها (قرّم) فلها أصل صحيح دلّ على قطع أو حز، وهذا الأخير لخّص كل ما ذكرته اللهجتين العاميتين والمعاني الفصيحة الأولى بالحز والقطع ، سواء أكانت للقماش (الثوب) أم للعشب أو اللقمة أو أنف البعير أو غير ذلك مما خصصته العامة بحالة معينة .
4. إتساع الدلالة إذ تعرّض البحث لمفردات عرفت باتســـاع دلالتها لأعم مما كانت له فــي الأصل الفصيح، نحو كلمـــة (رأسا) . تبيّن أنه استعمال عربي فصيح قديم ، كان خاصا بحالة وعمم على غيرها اتساعا ، و (بوش) في العامي السوري فصيحة كانت تطلق على كثرة القوم والعيال، فعمم ذلك على المواشي من إنسان وحيوان ، حتى خصصت بعد ذلك بالحيوان في لهجتهم العامية المعاصرة.

ونحو معنى (الخور) :مصب المياه الجارية في البحر إذا اتسع وعرض وقيل الأرضُ الْخَوَّارَةُ: اللَّيِّنَةُ السَّهلَة هنا نجد دلالات الاتساع والسهولة ضمن الخور، فكانت خاصة بمصب المياه والسهولة واللين ، فأتسعت دلالة الاستعمال العامي في اللهجة العراقية لكل انتقال بين الاماكن فيه اتساع وكثرة وفيه سهولة .

5. قد تبدل العامة بعض حروف الكلمة ، وتستعملها فتبدل الهمز عينًا من ذلك (زعط) وهي فصيحة أيضًا في زأط والاسم الزعوطة وهذا الإبدال فصيح .

ومنه حصول إبدال وتحريف أيضا في كلمة (حشش) و الأصل حشن , بتعاقب الشين , والنون فقد حشن السِقاءُ إذا أكثَرْ استعماله بحَقْن اللَّبَن تكرارا ، ولم يُغْسَل ففَسَدَتْ ريحه, وهو ما قصده السوريون بحشش في استعمالهم العامي . ومنه الإبدال بين الراء واللام في تفسير كلمة خرط من معنى (خلط) الفصيح ، وهو معروف عند العرب منه اختلط السيف واخترطه إذا استلّه.

وهذه اتجاهات تحرك وانتقال الدلالة بين اللهجتين العراقية والسورية من جهة, و بين اللهجة العامية والفصيح من جهة أخرى .

المصادر و المراجع :

1. إصلاح المنطق ،أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ) المحقق: محمد مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي،الطبعة: الأولى, 2002 م.
2. تاج العروس تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي تحقيق: جماعة من المختصين من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت 2001م..
3. تاريخ الدعوة إلى العامية وأثرها في مصر، نفوسة زكريا سعيد، دار نشر الثقافة بالإسكندرية ، الطبعة الأولى، 1964م.
4. التحرير الأدبي ، د. حسين علي محمد حسين (ت ١٤٣١هـ) الناشر: مكتبة العبيكان ، الطبعة الخامسة 2004م.
5. تكملة المعاجم العربية , رينهارت بيتر آن دُوزِي ، نقله إلى العربية وعلق عليه:جـ ١ - ٨: محمَّد سَليم النعَيمي ، جـ ٩، ١٠: جمال الخياط ،الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية ، الطبعة: الأولى، من 2000 م.
6. تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) ،المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، 2001م.

7. جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي ، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة: الأولى،1987م.
8. الجيم ، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (ت ٢٠٦هـ) ،المحقق: إبراهيم الأبياري ، راجعه: محمد خلف أحمد، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة،1974 م
9. الخصائص, المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب, الطبعة: الرابعة 2008م .
10. دراسات في فقه اللغة, ، صبحي إبراهيم الصالح (ت ١٤٠٧هـ) الناشر: دار العلم للملايين ، الطبعة: الطبعة الأولى 1960م.
11. الراموز على الصحاح، السيد محمد بن السيد حسن (ت ٨٦٦هـ)، المحقق: د محمد علي عبد الكريم الرديني, الناشر: دار أسامة – دمشق ،الطبعة: الثانية، 1986م.
12. الزاهر في كلمات الناس ، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)،المحقق: د. حاتم صالح الضامن [ت ١٤٣٤ هـ] ،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الأولى، 1992م.
13. الصحاح. تاج اللغة وصحاح العربية, أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, الناشر: دار العلم للملايين – بيروت : الطبعة الرابعة ،1987 م.
14. العربية تاريخ وتطور ، إبراهيم السامرائي ، مكتبة المعارف ، بيروت ، الطبعة الأولى 1413هـ ، 1993م.
15. علم اللغة العربية ، محمود فهمى حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،1996م.
16. علم اللغة المؤلف: علي عبد الواحد وافي ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، الطبعة: الأولى 2004م.
17. فقه اللغة العربية وخصائصها ، ايميل بديع يعقوب ، دار العلم للملايين ، بيروت ،لبنان ، الطبعة الأولى ،1980م.
18. في اللّهجات العربية ، إبراهيم أنيس: مكتبة الأنكلو المصرية – القاهرة ، الطّبعة الثامنة ، 1996 م.
19. قاموس رد العامي الى الفصيح ، الشيخ أحمد رضا ، دار الرائد العربي ، بيروت لبنان ، الطبعة الثانية، 1981م.
20. القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) ،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، 2005م
21. كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال ،1980م.

22.لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (ت ٧١١هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة الثالثة - 1993 م.
23.المحكم والمحيط الأعظم أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى، 2000 م.
24.المحيط في اللغة ، كافي الكفاة، الصاحب، إسماعيل بن عباد (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ) ،المحقق: محمد حسن آل ياسين، الناشر: عالم الكتب، بيروت ، الطبعة: الأولى، 1994 م.
25. المخصص : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1996م
26. معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها ، الدكتور ف. عبد الرحيم, الناشر: دار القلم – دمشق, الطبعة: الأولى، 2011م.
27. المعجم العربي لأسماء الملابس «في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث» د. رجب عبد الجواد إبراهيم ، دار الآفاق العربية، القاهرة - جمهورية مصر العربية , الطبعة: الأولى، 2002م.
28. معجم اللغة العربية المعاصرة, المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل, الناشر: عالم الكتب , الطبعة: الأولى، 2008م.
29. معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) ، أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) ، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت ، عام النشر: ١٣٧٧ - ١٣٨٠ هـ ،1958م.
30. معجم مقاييس اللغة ، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، عام النشر1979م
31. المعجم الوسيط نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، دار الدعوة بإستانبول، ودار الفكر ببيروت، الطبعة: الثانية ، 1972م.
32. المقدّمة"، الكتاب: [العِبَر و] ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المؤلف: عبد الرحمن بن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ) ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: أ. خليل شحادة مراجعة: د. سهيل زكار, الناشر: دار الفكر، بيروت, الطبعة: الأولى،1982 م.
33. من معجم الفصيح الدارج في اللهجة العراقية المحكية في محافظة كربلاء ، خالد عباس حسين السياب بحث منشور في: مجلة أهل البيت عليهم السلام العدد 13 .

34. موسوعة العامية السورية (كراسة لغوية نقدية في التفصيح والتأصـيل والمولد والدخيل) ، آ - ح/ ياسين عبد الرحيم ، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، الطبعة الثانية ، ٢٠١٢م.

Sources and references:

1. Islah al-Mantiq, Abu Yusuf Yaqoub ibn Ishaq (d. 244 AH), investigator: Muhammad Merheb, publisher: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, edition: the first, 1423 AH, 2002 AD.
2. The Crown of the Bride The Crown of the Bride is from the jewels of the dictionary Author: Muhammad Murtada Al-Hussaini Al-Zubaidi Investigation: A group of specialists Published by: The Ministry of Guidance and News in Kuwait - The National Council for Culture, Arts and Letters in the State of Kuwait (1965-2001 AD).
3. The history of the call to colloquialism and its impact on Egypt, Nafusa Zakaria Said, Alexandria Publishing House, first edition, 1964 AD.
4. Literary Editing, d. Hussein Ali Muhammad Hussein (d. 1431 AH) Publisher: Obeikan Library, Fifth Edition 1425 AH / 2004 AD.
5. Complementary Arabic Dictionaries, Reinhart Peter Ann Dozy, translating it into Arabic and commenting on it: Part 1 - 8: Muhammad Salim al-Nuaimi, Part 9, 10: Jamal al-Khayyat, Publisher: Ministry of Culture and Information, Republic of Iraq, Edition: First, from 1979 - 2000 m.
6. Tahdheeb Al-Lugha, Muhammad bin Ahmad bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (d. 370 AH), investigator: Muhammad Awad Mereb, publisher: Dar Revival of Arab Heritage - Beirut Edition: First, 2001 AD.
7. Jamharat al-Lughah, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi (d. 321 AH), investigator: Ramzi Munir Baalbaki, publisher: Dar al-Ilm Li'l Millions - Beirut, first edition, 1987 AD.
8. Al-Jim, Abu Amr Ishaq bin Marar Al-Shaibani, with loyalty (d. 206 AH), investigator: Ibrahim Al-Abyari, reviewed by: Muhammad Khalaf Ahmed, publisher: The General Authority for Amiri Press Affairs, Cairo, year of publication: 1394 AH - 1974 AD

9. Characteristics, the author: Abu al-Fath Othman bin Jinni al-Mawsili (d. 392 AH) (Publisher: The Egyptian General Book Organization, Edition: Fourth (D.T).

10. Studies in Philology, Sobhi Ibrahim Al-Saleh (d. 1407 AH), Publisher: Dar Al-Ilm Li'l Millions, Edition: First Edition 1379 AH - 1960 AD.

11. Al-Ramoz Ali Al-Sahih, Al-Sayyid Muhammad ibn Al-Sayyid Hassan (d. 866 AH), investigator: Dr. Muhammad Ali Abdul-Karim Al-Rudaini, Publisher: Osama House - Damascus, Edition: Second, 1986 AD.

12. Al-Zahir in the words of the people, Muhammad bin Al-Qasim bin Muhammad bin Bashar, Abu Bakr Al-Anbari (d. 328 AH), investigator: Dr. Hatem Salih Al-Damen [d. 1434 AH], Publisher: Al-Risala Foundation - Beirut, Edition: First, 1412 AH - 1992 AD.

13. Al-Sihah. The crown of the language and the authenticity of Arabic, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Johari Al-Farabi (d. 393 AH), investigation: Ahmed Abd Al-Ghafour Attar, publisher: Dar Al-Ilm for Millions - Beirut: Fourth Edition, 1407 AH - 1987 AD.

14. Arabic, History and Development, Ibrahim Al-Samarrai, Al-Maarif Library, Beirut, first edition 1413 AH, 1993 AD.

15. The Science of the Arabic Language, Mahmoud Fahmy Hegazy, Dar Gharib for Printing, Publishing and Distribution, (Dr. T).

16. Linguistics, author: Ali Abdel Wahed Wafi, Nahdat Misr for Printing and Publishing, Edition: First (Dr. T).

17. The jurisprudence of the Arabic language and its characteristics, E-mail Badi` Yaqoub, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, Lebanon, (D.T), (D.T).

18. On Arabic Dialects, Ibrahim Anis: Anklo Egyptian Bookshop - Cairo, eighth edition, 1996 AD.

19. The Dictionary of Radd Al-Ami to Al-Fasih, Sheikh Ahmed Reda, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut, Lebanon, (Dr. T).

20. Al-Qamous al-Muhit, Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi (d. 817 AH), investigation: Heritage Investigation Office in the Al-Risala Foundation, under the supervision of: Muhammad Naim al-Arqoussi, publisher: Al-Risala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon Edition: Eighth, 1426 AH - 2005 AD

21. The Book of the Eye, author: Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad bin Amr bin Tamim al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH), investigator: Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarrai, publisher: Al-Hilal Library and House

22. Lisan Al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzoor Al-Ansari Al-Ifriqi (d. 711 AH) Footnotes: by Al-Yaziji and a group of linguists. Publisher: Dar Sader - Beirut, Edition: Third - 1414

23. The Arbitrator and the Great Ocean, Abu Al-Hassan Ali Bin Ismail Bin Sayeda Al-Mursi [T: 458 AH], Investigator: Abd Al-Hamid Hindawi, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, Edition: First, 1421 AH - 2000 AD.

24. Al-Muheet fi al-Lughah, Kafi al-Kafah, al-Sahib, Ismail bin Abbad (326-385 AH), investigator: Muhammad Hassan Al Yassin, publisher: World of Books, Beirut, Edition: First, 1414 AH - 1994 AD.

25. Dedicated: Abu Al-Hassan Ali bin Ismail bin Sayeda Al-Mursi (d. 458 AH), investigator: Khalil Ibrahim Jaffal, publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut, first edition, 1417 AH 1996 AD.

26. Al-Dakhil Dictionary of the Modern Arabic Language and its Dialects, Dr. F. Abdul Rahim, Publisher: Dar Al-Qalam - Damascus, Edition: First, 1432 AH - 2011 AD.

27. The Arabic Dictionary of the Names of Clothes “In the Light of Dictionaries and Documented Texts from the Pre-Islamic Period until the Modern Age” d. Ragab Abdel-Gawad Ibrahim, Arab Horizons House, Cairo - Arab Republic of Egypt, Edition: First, 1423 AH - 2002 AD.

28. A Dictionary of Contemporary Arabic, Author: Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (d. 1424 AH), with the assistance of a team, Publisher: The World of Books, Edition: First, 1429 AH - 2008.

29. Mu'jam Matn al-Lughah (a modern linguistic encyclopedia), Ahmad Reda (member of the Arab Scientific Academy in Damascus), publisher: Dar Maktabat al-Hayat - Beirut, year of publication: 1377-1380 AH.

30. A dictionary of language standards, author: Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (d. 395 AH), investigator: Abd al-Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, year of publication: 1399 AH - 1979 AD.

31. Al-Mujam Al-Waseet, a group of linguists at the Academy of the Arabic Language in Cairo, the Academy of the Arabic Language in Cairo, Dar Al-Da`wa in Istanbul, and Dar Al-Fikr in Beirut, second edition, 1972 AD.

32. Introduction", the book: [Lessons and] Diwan Al-Mubtada and Al-Khabar in the History of the Arabs and the Berbers, and their Contemporaries of Great Concern, Author: Abd Al-Rahman Bin Khaldun (732-808 AH) Controlling the text and placing footnotes and indexes: a. Khalil Shehadeh Review: Dr. Suhail Zakkar, Publisher: Dar Al-Fikr, Beirut, Edition: First, 1401 AH - 1981 AD.

33. From the Lexicon of Eloquent Darij in the Iraqi Dialect Spoken in Karbala Governorate, Khaled Abbas Hussein Al-Sayyab, a research published in: Ahl al-Bayt Magazine, peace be upon them, No. 13

34 .Encyclopedia of the Syrian Colloquial (Critical Linguistic Pamphlet in Detailing, Rooting, Birth and the Intruder), A - H / Yassin Abdul Rahim, Damascus: Syrian General Book Authority, Second Edition, 2012 AD.